التّعليق على رسالة

القواعد الأربع

الشّيخ : عبيد بن عبد الله الجابريّ

-حفظه الله تعالى-

شريط مفرّغ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قراءة المتن:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أمّا بعد :

في هذا اللّقاء المبارك مع فضيلة شيخنا الشّيخ عبيد بن عبد الله الجابريّ في هذه اللّيلة ليلة الثّلاثاء الموافق للحادي عشر من شهر شعبان من عام ألف وأربعمائة وسبع وعشرين للهجرة يسرّنا أن نقرأ على فضيلته رسالة ' القواعد الأربع' لشيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهّاب – رحمه الله تعالى – ويتولّى الشّيخ التّعليق بِما يفتح الله – عزّ وجلّ – به عليه .

يقول الإمام محمّد بن عبد الوهّاب – رحمه الله تعالى –:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم، أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يتولّاك في الدّنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركا أينما كنت، وأن يجعلك مِمّن إذا أُعطيَ شكر، وإذا ابتُليَ صبر، وإذا أذنب استغفر، فإنّ هؤلاء الثّلاث عنوان السّعادة »

الشّرح:

الحمد لله ، وصلَّى الله وسلَّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه ، أمّا بعد :

فقد استهلّ المصنّف – رحمه الله – رسالته هذه بهذه الدّعوات العظيمة ، وهذا دليل على أنّه حريص على إفادة الْمُخَاطَب ، ولِهذا كانت هذه الدّعوات الجليلة :

الدّعوة الأولى:سؤال الله البركة للمخاطَب.

والثّانية : أن يتولّاه الله في الدّنيا والآخرة ،وهذا يعني أنّ المصنّف – رحمه الله – سأل للمخاطَب الذي يطّلع على هذه الرّسالة ويسمعها ولايةَ الله في الدّنيا والآخرة ؛ وولاية الله في الدّنيا شاملة لكلّ ما يصلح

به حال العبد في دينه ودنياه من صلاح الحال بالاستقامة على التّديّن الصّحيح ، والتّثبيت على الحقّ والنّصرة والتّمكين ، وفي الآخرة السّعادة العظيمة ؛ فمن كان الله وليّه في الآخرة سعد ونال رضوان الله، وأعظم ما يناله العبد النّعمة التي هي أكبر من الجنّة وما فيها: رضوان الله – عزّ وجلّ – كما قال الله – تعالى – : ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[التّوبة : 72].

والدّعوة الثّالثة : سأل الله له ما هو علامة على السّعادة وذلك لِما تُخَلِّفه هذه الأمور على قلب المسلم من الطّمأنينة وتمام اليقين والرّضا بِما قسم الله – سبحانه وتعالى – وهذه : الشّكر على النّعمة ، والصّبر على المصيبة ، والاستغفار حال الذّنب ، فمن توفّرت فيه هذه الخصال الثّلاث كان في غاية التّواضع لله – سبحانه وتعالى – ،وغاية التّذلّل ،وغاية الخشية في الغيب والشّهادة من الله – سبحانه وتعالى –، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قال– رحمه الله تعالى –:

« اعلم أرشدك الله لطاعته أنّ الحنيفيّة ملّة إبراهيم أن تعبد الله مخلصا له الدّين ، وبذلك أمر الله جميع النّاس وخلقهم لَها كما قال – تعالى– :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذّاريات : 56] »

الشّرح:

هذا بدء من المصنّف – رحمه الله – في هذه الرّسالة، وجعله صدرا لَها تمهيدا لِما بعد ذلك من القواعد الأربع التي بموجبها أو من خلالها تعامَلَ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – مع الكفّار والمشركين ، وهذا التّمهيد يتضمّن أوّلًا: تحديد **'الحنيفيّة'** فقد ذكر الشّيخ – رحمه الله –**«أنّ الحنيفيّة»** التي هي **«ملّة إبراهيم أن تعبد الله مخلصا له الدّين »** ونحن نعلم أنّ الله – سبحانه وتعالى – ذكر الحنيفيّة في مواضع كثيرة من كتابه ثناءً على الخليل إبراهيم – صلّى الله عليه وسلّم – ، ونعلم ثانيا أنّ الله – سبحانه وتعالى – أمر نبيّه محمّدا – صلّى الله عليه وسلّم – أن يتّبع هذه الملّة في مواضع كذلك كثيرة من كتابه كما قال – تعالى – : ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ [النّحل : 123] فهذا محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – يخبر الله عنه أنّه أوحى إليه أن يتّبع ملّة إبراهيم فإنّها الحنيفيّة السّمحة التي رضيها – سبحانه وتعالى – للعباد والبلاد ولم يرض غيرها.

وثانيا :ذكر المصنّف – رحمه الله – أنّ الله خلق العباد لأجل ذلك يعني لأجل إخلاص الدّين له واستدلّ بهذه الآية وهي ظاهرة الدّلالة:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعني لم يخلقهم لشيء آخر غير عبادة الله – سبحانه وتعالى –، نعم.

قراءة المتن:

قال– رحمه الله –:

« فإذا عرفت أنّ الله خلقك لعبادته، فاعلم أنّ العبادة لا تُسمَّى عبادة إلّا مع التّوحيد، كما أنّ الصّلاة لا تُسمَّى صلاة إلّا مع الطّهارة؛ فإذا دخل الشّرك فيها فَسَدَت، كالحدث إذا دخل في الطّهارة كما قال– تعالى – : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [التوبة : 17]»

الشّرح:

خلاصة هذا **أوّلًا** : أنّ الله لا يقبل عبادة خالطها شرك سواء في تلكم العبادة أو في غيرها؛فمثال العبادة التي خالطها الشّرك 'الذّبح'؛ فلو كان يذبح لله أضحية أو هديا ويذبح لغيره من المخلوقين فهذه العبادة فاسدة، ومثال العبادات التي لم يخالطها شرك لو كان إنسان يصلّي لله ، ويحجّ لله ، ويصوم لله ، لكن يدعو غير الله أو يستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلّا الله لكان مشركا ، فالشّرك مفسد للعبادة محبط للعمل ، وقد كانت قريش ومن دان دينها في جزيرة العرب يوم بُعِث إليهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –كانت لهم عبادات: كانوا يصومون عاشوراء ،وكانوا يصلون الرّحم ، وكانوا يحجّون ، وكانوا يعتقون ، ويتصدّقون ، فما قبل الله ذلكم منهم كلّه ، لِماذا ؟ لأنّهم أشركوا .

ويدلّ على فساد العبادات بالشّرك هذه الآية التي ذكرها المصنّف وهي آية 'براءة' ، حكم الله – سبحانه وتعالى – فيها على المشركين بأمرين :

- **الأمر الأوّل** : أنّهم لا ينبغي لهم أن يعمروا مساجد الله يعني شرعا ، لا ينبغي ليسوا أهلا لَها أمّا قَدَرا فقد يعمر المشرك مسجدا ويبنيه ويزخرفه ويزيّنه ويزوّده بِما يحتاج ، هذه عمارة حسّيّة ، وقدّر الله – سبحانه وتعالى – أنّ هذا الكافر يعمر هذا المسجد لكن شرعا ليسوا عمّارا لَها.

- **وثانيا** : حكم عليهم بأنّهم في النّار وأنّ أعمالهم حابطة التي عملوها وهذا مثل قوله – تعالى – : ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزّمر : 65] وأعني بالمثليّة في الدّلالة على حبوط عمل المشرك ، وبِهذا يُعْلَم أنّ الذين يتقرّبون إلى من يزعمون فيهم الولاية بقربات شتّى من ذبح ونذر وقراءة قرآن على أرواحهم تقرّبا بهم بذلك أنّهم لا تنفعهم عباداتهم ، فعباداتهم كلّها حابطة ما داموا أنّهم أشركوا بالله – سبحانه وتعالى –غيره ، فالله لا يقبل عبادة إلّا مع التّوحيد كما قال المصنّف – رحمه الله – العبادة هي محض حقّه – سبحانه وتعالى – فلا يقبل من المرء العبادة حتّى تكون جميع عباداته كلّها خالصة لله – سبحانه وتعالى –.

وثانيا : استدلّ المصنّف – رحمه الله – بدليل فقهيّ وهذا من قياس الأَوْلَى والتّنبيه على الأَوْلَى ، فاستدلّ على أنّ الشّرك إذا خالط العمل أفسده بالحدث الذي يفسد الطّهارة ،وبفساد الطّهارة تفسد الصّلاة ، فاستقام الدّليل على أنّ العبادة لا تُسمّى عبادة لله – سبحانه وتعالى – إلّا بالتّوحيد الخالص له في جميع العبادة ، نعم.

قراءة المتن:

قال– رحمه الله –:

« فإذا عرفت أنّ الشّرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النّار، عرفت أنّ أهمّ ما عليك معرفةُ ذلك، لعلّ الله أن يخلّصك من هذه الشّبكة، وهي الشّرك بالله، الذي قال فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء : 48] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه »

الشّرح:

هذا تنبيه إلى أنّه لا يكفي للمسلم التّوحيد لله والعبادة له بل لا بدّ أن ينضمّ إلى ذلكم البراءة من الشّرك ومثالٌ آخر كذلك؛ لا يكفي في المرء أن يكون على السّنّة بل لا بدّ أن ينضمّ إلى ذلك نفوره من البدع وبغضها وبغض أهلها كذلك ، هذا هو مقتضى إخلاص العبادة والتّديّن لله – سبحانه وتعالى –

وثمّة أمر آخر وهو أنّه يجب على من يعلّم النّاس دين الله أمران:

الأمر الأوّل : الدّعوة إلى التّوحيد وإخلاص الدّين لله سبحانه وتعالى ، وأنّ العبادة هي محض حقّه – جلّ وعلا –.

الثّاني: التّحذير من الشّرك وأنّه خطير على أصحابه.

وهذان الأمران هما الأصلان اللذان ينبني عليهما دين الإسلام ، وبهذا يُعلَم أنّ من قصر همّه على تعليم النّاس العبادة وأهمل الجانب الآخر الذي هو الحذر من الشّرك ، يُعلَم أنّه إمّا جاهل بدعوة الرّسول – صلّى الله عليه وسلم – أو ضالّ مضلّ صاحب هوى ، **وإيضاح ذلكم:**

أوّلًا: آية النّساء التي ذكرها المصنّف – رحمه الله –: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ**﴾ فهذه موجبة على كلّ مسلم ومسلمة الحذر من الشّرك، والشّرك إذا أُطْلِق فهو الأكبر الذي ينقل عن ملّة الإسلام إلى ملّة الكفر.

وثانيا: خطورة الشّرك على المرء فقد تقدّم أنّه محبط للعمل ، نعم ،أقول هذا الذي لا يجمع بين الأمرين: بين تعليم النّاس عبادة الله – عزّ وجلّ – على الوجه الخالص له – سبحانه وتعالى – وبين التّحذير من الشّرك هذا جاهل أو صاحب هوى ، وأكثر ما يدندن أصحاب الهوى والشّغب والبدع إلى التّهوين من أمر التّوحيد وأنّه من أهمّ العلوم وليس أهمّ العلوم كما ذكر ذلكم الذي يسمّونه عالم موريتانيا جوابا على سؤال وُجّه إليه : هل التّوحيد أهمّ العلوم ؟ فقال: "ليس بأهمّ العلوم ،هو من أهمّها " وقد استضافته قناة المجد وبثّت هذا وأثنت على الرّجل أنّه عالم موريتانيا ، **ونحن نقول يجب على كلّ قناة تنتسب إلى السّنّة وأهلها:**

- **أوّلًا**: أن تكتفي بالعلماء الذين عُرِفوا بالرّسوخ في العلم وحسن التّديّن لله – عزّ وجلّ – والفقه في دين الله وخالص النّصح للأمّة.
- **وثانيا** : إذا احتاجت أو دعا الأمر أو كانت مصلحة لاستضافة عالم من خارج قطرنا فيجب عليها ألّا تستضيف إلّا عالما على مثل ما عليه علماؤنا أئمّة التّوحيد والسّنّة المعاصرون لَنا ومن مضى قبلنا، فإن وفّت بِهذا وإلّا كانت خائنة لله ولرسوله وللمؤمنين ، خائنة للأمانة ، قال الله – تعالى –:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[الأنفال : 27]، نعم .

قراءة المتن:

قال – رحمه الله – :

« وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه:

الأولى: أن تعلم أنّ الكفّار الذين قاتلهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– كانوا مُقِرّين بأنّ الله هو الخالق الرّازق ، الْمحيي الْمميت ، النّافع الضّارّ، الذي يدبّر جميع الأمور ،وما أدخلهم ذلك في الإسلام والدّليل قوله – تعالى–:﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[يونس : 31] »

الشّرح:

القواعد جمع **'قاعدة'** وهي في اللّغة أساس البناء، والمراد بِها هنا الأحوال التي كان عليها المشركون الذين بُعِثَ إليهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وكيف كان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يتعامل معهم ، **وخلاصة هذه القاعدة وهي القاعدة الأولى :**

- **أوّلًا** : إقرار المشركين بتوحيد الرّبوبيّة وهو توحيد الله بأفعاله التي انفرد بِها ومنها : الخلق والرّزق والملك والتّدبير ، واستدلّ المصنّف – رحمه الله – على هذه القاعدة بآية يونس هذه ،ووجه الاستدلال أنّ الله – سبحانه وتعالى – :

أوّلًا: أمر نبيّه – صلّى الله عليه وسلّم – أن يسأل المشركين عن هذه الأمور الأربعة من يملكها ؟

وثانيا : إخباره – سبحانه وتعالى – نبيّه– صلّى الله عليه وسلّم – أنّهم سيقرّون أنّ هذه هي ملك الله – سبحانه وتعالى – ولا شركة لأحد فيها .

وثالثا : وثمّة أمر ثالث وهو أمر الله – سبحانه وتعالى – نبيّه– صلّى الله عليه وسلّم – أن يذكّرهم الله يعني أنّه هو المستحقّ للعبادة﴿ **فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ** ﴾يعني أتجاهلتم وتعاميتم فلا تتّقون الله فتخلصوا له العبادة .

• **وأمّا الأمر الثّاني من خلاصة ما تضمّنته هذه الآية** أنّ إقرارهم بتوحيد الرّبوبيّة وحده لم يكن نافعا لهم بل قاتلهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ،واستحلّ دماءهم وأموالهم، وسبى ذرا ريهم لإنكارهم توحيد العبادة ويقال توحيد الألوهيّة، وبهذا أقول يُعلم أنّ ما تعمد إليه بعض الجماعات الدّعويّة الحديثة ولا غضاضة أقول هي جماعة التّبليغ فتفسّر 'لَا إله إلّا الله ' بِما ذُكر بأنّ هذا التّفسير باطل ، أبطل الباطل ، ولازمه أنّ أبا جهل وأضرابه من صناديد الكفر كانوا على التّوحيد، ويلزم أمر آخر أنّ قتلهم كان ظلما – نسأل الله العافية – هذا التّوحيد فهمه أبو جهل ،إذًا يلزم على تفسيرهم 'لا إله إلّا الله ' به أنّهم موحّدون وأنّ قتلهم ظلم – تعالى الله ورسوله عن ذلك – ، نعم.

قراءة المتن:

قال – رحمه الله –:

« القاعدة الثّانية: أنّهم يقولون: ما توجّهنا إليهم ودعوناهم إلّا لطلب القربة والشّفاعة ، نريد من الله لا منهم لكن بشفاعتهم والتّقرّب إليهم.

ودليل القربة قوله –تعالى–: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزّمر: 3]

ودليل الشّفاعة – قوله تعالى–: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس : 18] »

الشّرح:

خلاصة هذه القاعدة أنّه يحرم على المرء أن يجعل بينه وبين الله واسطة يتقرّب إلى الله بهم في الدّعاء والشّفاعة ، وذلكم أنّ الله – سبحانه وتعالى – أمر عباده أن يسألوه بلا واسطة ووعدهم بالإجابة ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : 60]

الأمر الثّاني من ملخّص هذه القاعدة أنّ ما تعلّل به المشركون على عهد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وفي زمنه من أنّهم أرادوا منهم القربة إلى الله والشّفاعة هذا شرك وكفر بالله – سبحانه وتعالى – ، وهذا الذي حذّر منه المصنّف ودلّل من الكتاب الكريم على بطلانه وأنّ الله عاب على المشركين ما صنعوه من ذلك هو موجود اليوم، في زمننا من يتعلّل بعلّة المشركين فيقول : نحن أحقر من أن نتوجّه إلى الله ، علينا من الذّنوب ما يثقلنا فنتوجّه بِهؤلاء ، ومِمّن يدعو إلى هذا الصّنيع اليوم الجفريّ المدعو 'حبيب

عليّ الجفريّ ' فإنّه يقرّر هذا وإن اختلفت عبارته لفظا ، فهو وأمثاله يدعون المسلمين إلى أن يسلكوا ما سلكته مشركة قريش الأولى ، نعم.

قراءة المتن:

قال – رحمه الله تعالى –:

« والشّفاعة شفاعتان: شفاعة منفيّة، وشفاعة مثبتة؛

فالشّفاعة المنفيّة هي التي تُطْلَب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلّا الله.

والدّليل – قوله تعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة : 254]

والشّفاعة المثبتة هي التي تُطلَب من الله، والشّافع مُكْرَم بالشّفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن، كما قال – تعالى– : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : 255] »

الشّرح:

وملخّص هذا **أوّلًا**: أنّ من الشّفاعة ما هو حسن ومحمود لأنّ الله – سبحانه وتعالى – شرعه في كتابه ومنها ما هو قبيح مذموم لأنّ الله – سبحانه وتعالى – ذمّه في كتابه ونفاه ،وفي هذا الرّدُّ على من يثبتون الشّفاعة إثباتا مطلقا في حقّ من يزعمون لهم الولاية في الدّنيا والآخرة وهؤلاء هم القبوريّون وغلاة الصّوفيّة ،وهؤلاء مشركون كما تقدّم ، فالمذموم القبيح «**الشّفاعة المنفيّة** »سُمّيت « **منفيّة** » لأنّ الله نفاها ، نفاها عن غير أوليائه وأهل الاستقامة على طاعته .

واستدلّ المصنّف – رحمه الله – بهذه الآية والشّاهد منها قوله : ﴿**وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ والمعنى أنّ من كفر بالله وأشرك به لا تنفعه شفاعة ليس من أهلها لأنّ الله لم يرض قوله ولا عمله.

وثانيا : «**والشّفاعة المثبتة** » وهي التي أثبتها الله في كتابه وأثبتها النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – في المتواتر من سنّته وصحّ بها النّقل عنه ولذلك سمّيت« **مثبتة** » **ولَها عند أهل السّنّة شرطان:**

أحدهما : إذن الله للشّافع والله لا يأذن إلّا لِمن رضي عنه ، فليس لكلّ أحد أن يشفع .

وثانيهما: رضاه عن المشفوع فيه ، والله لا يرضى إلّا عن أهل التّوحيد كما أخرج البخاريّ وغيره عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : سألت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : من أسعد النّاس بشفاعتك يا رسول الله ؟ قال : ((**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا عَرَفْتُهُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ**)).

فيتلخّص لدينا أنّ الشّفاعة تكريم من الله للشّافع وهي كذلك رحمة منه – سبحانه وتعالى – للمشفوع فيه ، ومن هنا يعرّفون الشّفاعة شرعا فيقولون : **'سؤال من رضي الله قوله وعمله ربّه أن يغفر ذنوب بعض المجرمين يوم القيامة '** وقد ذكر المصنّف – رحمه الله – الشّرطين وذكر دليل الإذن وهي جملة من آية الكرسيّ واضحة ،ويجمع الشّرطين – أعني الإذن والرّضا؛إذن الله للشّافع ورضاه عن المشفوع فيه – قوله تعالى : ﴿**وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى**﴾[النّجم : 26] **وها هنا يجب التّنبيه إلى أمرين :**

الأمر الأوّل : أقسام النّاس في الشّفاعة فإنّ من استعرض ما تضمّنه الكتاب والسّنّة من أحوال النّاس في هذه المسألة ظهر له أنّهم ثلاثة أقسام:

- أحدها: الغلاة في إثبات الشّفاعة وقد قدّمنا ذكرهم.
- الثّاني : الخوارج والمعتزلة ومن لفّ لفّهم من أهل البدع وهم الذين ينكرون الشّفاعة في أهل الكبائر من الموحّدين.
- والقسم الثّالث : وهو القسم الوسط أهل السّنّة والجماعة – جعلنا الله وإياكم منهم بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة – وهم أهل السّنّة والجماعة الذين يثبتون الشّفاعة بالشّرطين المتقدّمين .

التّنبيه الثّاني : الشّفاعة المثبتة على ضربين :

أحدهما متّفق عليه بين المسلمين ولا ينكره أحد منهم فيما نعلم، وهذه الشّفاعة العظمى التي يعتذر عنها أولوا العزم من الرّسل وينتهي أمر النّاس فيها إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فيقول : ((**أَنَا لَهَا ، أَنَا لَهَا**)) وتلكم الشّفاعة هي الشّفاعة عند الله – عزّ وجلّ – في الفصل بين أهل الموقف فيأتي رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فيسجد تحت العرش مستأذنا ربّه ، ثمّ يمكث أسبوعا يلهمه الله محامدا لم يكن يعرفها ثمّ يقال له : ((**يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ**)) .

القسم الثّاني : الشّفاعة في أهل الكبائر من الموحّدين يعني الذين ماتوا على كبائر ؛فأهل السّنّة عقيدتهم في هؤلاء الموحّدين الذين لقوا الله على كبائر أنّهم تحت مشيئة الله ما داموا أنّهم لقوا الله مصرّين عليها ، وأمّا الخوارج والمعتزلة فعقيدتهم في أولئك أنّهم خالدون مخلّدون في النّار ، واختلف هؤلاء في حكمهم الدّنيويّ ؛ فكفّرتهم الخوارج ، وجعلتهم المعتزلة في منزلة بين المنزلتين.

و الشّفاعة في أهل الكبائر من الموحّدين ثابتة بالكتاب الكريم وقد قدّمنا بعض الآيات ، كما أنّها ثابتة بمتواتر السّنّة الذي صحّ نقله عن النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – وكذلك هي ثابتة بإجماع أهل السّنّة والجماعة ، نعم.

وثاني ما تضمّنته الآية من ملخّصها أنّه يجب على المسلم فيما يجب عليه أن يعلم هذه المسألة وأن يفقهها حقّ الفقه ،لأنّك لو نظرت إلى سياق القاعدة لا تجد رابطا لفظيّا وإنّما هي بالتّأمّل ،إنّما هي بالتّأمّل والاستنباط ، والسّلف – رحمة الله عليهم – يفصّلون التّفصيل الذي يروي الغليل ويشفي العليل في هذا الجانب لأنّه هو الأساس في التّديّن لله – سبحانه وتعالى – وهو زبدة الرّسالات ، هو أصل الأصول ،أعني جانب الاعتقاد الصّحيح ، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قال – رحمه الله تعالى –:

« القاعدة الثّالثة: أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– ظهر على أناس متفرّقين في عباداتهم؛ منهم من يعبد الشّمس والقمر، ومنهم من يعبد الصّالحين،ومنهم من يعبد الملائكة،ومنهم من يعبد الأنبياء، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، وقاتلهم – صلّى الله عليه وسلّم– وما فرّق بينهم والدّليل قوله – تعالى–:﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[الأنفال: 39]

ودليل الشّمس والقمر قوله – تعالى–:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصّلت: 37]

ودليل الصّالحين قوله – تعالى–:

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (*) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: 57]

ودليل الملائكة قوله – تعالى–:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (*) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (*) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[سبأ : 40 – 42]

ودليل الأنبياء قوله – تعالى–:

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (*) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (*) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة : 116 – 119]

ودليل الأشجار والأحجار قوله – تعالى–:

حديث أبي واقد اللّيثيّ قال: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ، وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : ((اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّهَا السُّنَنُ ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بنو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (*) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (*) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف : 138 – 140]»

الشّرح:

هذه القاعدة ملخّصها (...) في شيئين: مجمل ومفصّل

المجمل يتضمّن نقطتين :

- **النّقطة الأولى**: أنّ الجامع بين هؤلاء وإن اختلفت معبوداتهم هو الشّرك بالله – سبحانه وتعالى – ، وبهذا يُعلَم أنّ من اتّخذ ندّا لا تقبل منه دعواه الإسلام وإن صلّى وصام وزعم أنّه مسلم ،فالله لا يقبل العبادة حتّى تكون خالصة كلّها لله – سبحانه وتعالى –.

- **النّقطة الثّانية** : الاستدلال بآية البقرة على أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – قاتل هؤلاء ولم يفرّق بينهم﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ و المعنى أنّ الله – سبحانه وتعالى – أمر نبيّه – صلّى الله عليه وسلّم – بقتال هؤلاء حتّى يجتمعوا كلّهم على عبادة معبود واحد لا حقّ لِأحد في العبادة سواه وهو الله – سبحانه وتعالى – ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾

وأمّا المفصّل: ففيما ذكره المصنّف – رحمه الله – من الأدلّة وهي صريحة وواضحة باختلاف معبودات المشركين من دون الله – سبحانه وتعالى –.

ويختصّ حديث أبي واقد اللّيثيّ – رضي الله عنه– بالإضافة إلى موافقته ما قبله من الآيات فوائد منها :

- **أنّ مجرّد الاسم لا يغيّر حقيقة الأمر** وذلكم أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – شبّه مقالة أولئك القوم – رضي الله عنهم هم من الصّحّابة لكنّهم متأخّرون أسلموا في الفتح – شبّه مقولتهم بِمقولة بني إسرائيل ، وإذا نظرنا إلى المقولتين من حيث اللّفظ وجدناهما مختلفتين ؛ فأصحاب محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – قالوا : «**يَا رَسُولَ اللَّهِ**» نادوه باسم الرّسالة «**يَا رَسُولَ اللَّهِ**» هذا دليل على أنّهم يحبّون اتّباعه وأنّ أمر التّديّن موقوف عليه – صلّى الله عليه وسلّم – «**يَا رَسُولَ اللَّهِ**» ، وأمّا بنو إسرائيل فكيف نادوا نبيّهم ؟ ﴿ **يَا مُوسَى**﴾[الأعراف : 138]، يعني كأنّهم ينادون إنسانا عاديّا ﴿ **يَا مُوسَى**﴾ في غاية الجلافة ، لم يقولوا : يا نبيّ الله ، يا رسول الله ،﴿ **يَا مُوسَى**﴾.
- **ثانيا** : طُلْبة أصحاب محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – أن يجعل لهم سدرة يعلّقون أسلحتهم للتّبرّك، بينما أصحاب موسى – صلّى الله عليه وسلّم – طلبوا ماذا ؟ إلها قالوا : ﴿**اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا**﴾ فأيّهما الصّريح ، فأيّة الطُّلْبة الصّريحة بالشّرك ؟ طلب أصحاب موسى ، أليس كذلك ؟ لكن لم يفرّق النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – بين الطّلبتين لأنّ الْمؤدّى واحد ، والحقيقة واحدة.
- **الفائدة الثّالثة**: إنكار المنكر في وقته والتّشديد والتّغليظ في ذلك، وفي هذا ردّ على بعض المتفلسفة والضّعفاء كذلك من السّلفيين: "هذا ليس وقته ، هذا ينبغي تأجيله ، الوقت لا يناسب الآن ، المصلحة تقتضي أن يُؤخَّر " فإذا نظرنا إلى الوضع من النّاحية الاجتماعيّة ومن ناحية الزّمن الحادث: فمن النّاحية الاجتماعيّة :هؤلاء – أعني القائلين: يا رسول الله اجعل لَنا ذات أنواط..إلى آخره – يمثّلون سدس الْمعسكر أو خمس الْمعسكر .

ومن النّاحية الحاليّة الزّمنيّة هم في حال غزو ، لم يكونوا متجهّزين إلى مسير بل هم في مسير إلى هوازن وثقيف حتّى يدخلوا في حظيرة الإسلام، اتّضح لكم الأمران يا إخوان ؟ هاه اتّضح الأمران ؟ ومع هذا

زجرهم النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – بهذه الزّجرات العظيمة ، لم يقل : نؤجّل هذا الأمر حتّى نعود ، لا ، ولم يقل : هؤلاء قوم كُثر لو شدّد النّكير عليهم ربّما انصرفوا وتركونا ،(بل) أعلن أنّ هذا الأمر مخالف لدين الله الذي دخلوا فيه ، زجرات قويّة اقتلعت الطُّلبة من قلوبهم ،الطُّلبة الشّركيّة اقتلعتها من قلوبهم ، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قال – رحمه الله تعالى –:

«القاعدة الرّابعة: أنّ مشركي زماننا أعظم شركا من الأوّلين، لأنّ الأوّلين كانوا يخلصون لله في الشّدّة ويشركون في الرّخاء ، ومشركو زماننا شركهم دائما في الرّخاء والشّدّة.

والدّليل قوله – تعالى–:﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (*) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : 65 ، 66]

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلَّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .»

الشّرح:

هذه القاعدة تتضمّن الفرق أو أحد الفروق في الحقيقة بين شرك الأوّلين وشرك أهل زماننا، زمانه هو – رحمه الله –، زماننا أشدّ، هذا الفرق أنّ المشركين القدامى:

أوّلًا: هم لا يدعون في معبوداتهم أنّها تنفع وتضرّ وتخلق وترزق،أبدًا، بل يقرّون أنّ هذا لله .

وثانيا : عبادتهم إيّاها في الرّخاء وأمّا في الشّدّة فإنّهم يخلصون الدّعاء لله – سبحانه وتعالى – كما هو ظاهر من الآيات التي ساقها المصنّف – رحمه الله – دليلا على هذا .

أمّا مشركو زماننا فهم يعني يشركون في الرّخاء وفي الشدّة ، دعاؤهم غير الله في الرّخاء وفي الشّدّة ، وهذا يعرفه من عرف حال المسلمين اليوم المنتسبين إلى المسلمين ، فإنّهم وإن كانوا منتسبين إلى الإسلام وإلى أهل الإسلام لكنّهم على الشّرك وهم كثرة عظيمة على هذا.

وصلَّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

● نستأذنكم فضيلة الشّيخ في طرح بعض الأسئلة .

الجواب:

أسأل الله التّيسير ، تفضّل ، نعم.

● يقول السّائل فضيلة الشّيخ يستحسن بعض من يعتمد توجيه الشّباب وتربيتهم بعض الوسائل التي يراها لا تخالف المنهج السّلفيّ فيكون النّاس منها على قسمين: مؤيّد ومخالف، فما الضّابط الذي يمكن الرّجوع إليه في مثل هذا الأمر ؟

الجواب:

أوّلًا : أهل السّنّة والجماعة والسّلفيّون لا يقعّدون قواعد من تلقاء أنفسهم ، ولا يحدّدون ضوابط لتربية النّاس سواء في مجال دينهم أو دنياهم على اجتهاداتهم البحتة، بل هم يبنون تربيتهم النّاس على ما يصلح به حالهم ومآلهم على النّصوص من الكتاب والسّنّة وعلى فهم السّلف الصّالح ، ولِهذا فإنّهم يَزِنون كلّ ما يُعرَض عليهم ويرد عليهم من الأقوال والأعمال بميزانين وهما النّصّ والإجماع ، فمن وافق نصّا أو إجماعا قُبِل منه ، ومن خالف نصّا أو إجماعا رُدّ عليه ما جاء به كائنا من كان ، ولِهذا أهل السّنّة يردّون على المخالف من أهل السّنّة إذا خالف نصّا صريحا من الكتاب والسّنّة أو خالف إجماعا، يردّون عليه ، لكن أهل السّنّة عندهم نظرتان : نظرة إلى المخالفة ونظرة إلى المخالِف:

- فالمخالفة لا يقبلونها بحال ما دام استبان لهم أنّها تخالف نصّا أو إجماعا .
- وأمّا المخالف فهو عندهم قسمان:

قسم هو على السّنّة: عُرِف عنه الاستقامة عليها ونشرها ونصرتها ونصرة أهلها لكنّه زلّت به القدم ، فهذا يردّون مخالفته مع صيانتهم عرضه وحفظهم كرامته ، فما له عندهم من الْمكانة لا يحملهم على إغماض العين عن زلّته ، يردّونها ولا يتابعونه عليها، فهو عندهم على مكانته من التّوقير والاحترام والثّناء الجميل والذّكر الحسن .

والقسم الثّاني : من كان على البدع ، وإذاعتها ، وترويجها ، والدّعوة إليها ، فهذا يردّون مخالفته بالقوّة ولا كرامة له عندهم ، لكن إذا كان يترتّب على التّشنيع عليه والتّحذير منه مفسدة تضرّ بأهل السّنّة فإنّهم يتحاشون ذلك ، ويكتفون بردّهم بردّ المقولة أو الفعلة البدعيّة، والمقصود هو حفظ السّنّة وأهلها هذا المقصود عندهم ، فإذا تقرّر هذا فنحن نعرض هذه الوسائل على ذينكم الميزانين ، فما وافق نصّا أو إجماعا قُبِل منه ، وما خالف نصّا أو إجماعا رُدّ عليه ما جاء به ، وأذكّر بقاعدة أنا سمّيتها قاعدة لأنّها في الحقيقة عبارة ذهبيّة ذكرها ابن القيّم – رحمه الله – على ما أظنّ في الصّفحة الثّامنة والثّلاثين من 'زاد المعاد' النّسخة المحقّقة ، وأحكيها بالمعنى ، فالمعنى : أنّ من أسّس للنّاس قواعد وأنشأ لهم أقوالا حسب فهمه وتأويله فإنّها تُعرَض على الشّرع ولَها أحوال ثلاثة – وأكرّر أنّي أحكيها بالمعنى –:

إحداها: أن يشهد لَها الشّرع بالصّحّة فهي مقبولة.

الثّانية: أن يشهد الشّرع بالمخالفة يعني يدلّ الشّرع على أنّها مخالِفة فهذه يجب طرحها ورفضها.

الثّالثة : ألّا يوجد في الشّرع شهادة لَها لا بالموافقة ولا بالمخالفة ، فهذه ليس لأحد أن يلزم أحدا بِها أبدا يعني يقال له : قاعدتك هذه لم أجد في الشّرع ما يوافقها ولا ما يخالفها لكن ليس لك أن تلزمني أو تلزم أحدا بِها ، نعم.

- **هذا سؤال مكوّن من فقرتين، يقول: الفقرة الأولى: ما هي أبرز المخالفات التي تُنتقد على جمعيّة إحياء التّراث ؟ والفقرة الثّانية: ما رأيكم في إقامة الدّروس والمحاضرات تحت مظلّتها؟**

الجواب:

جماعة أو جمعيّة إحياء التّراث قام الدّليل عندنا عليها أنّها جماعة منحرفة ضالّة مضلّة بشهادة النّقلة العدول من أهل الكويت ومنهم أخونا الشّيخ فلاح بن إسماعيل مندكار ، وأخونا الشّيخ محمّد بن عثمان العنجريّ ، وأخونا الشّيخ حمد بن إبراهيم العثمان ، وأخونا الشّيخ أحمد بن حسين السّبيعيّ وشهادة آخرين من طلّاب العلم الثّقة ، وبسطنا القول عمّا ثبت لدينا من انحراف هذه الجمعيّة في أشرطة كثيرة

وأحيلكم عليها لأنّهم لا يتّسع المقام لذكرها ، وعلى سبيل المثال جلسة كانت معي مع بعض من كانوا معهم عام اثنين وعشرين وأربعمائة وألف في حفر الباطن ، كنت في دورة علميّة ، ذكرت يعني تفصيلات ،وتفصيلات أوسع في أشرطة أخرى ، وأهمّ مخالفاتهم أنّها مرتع للمبتدعة، مرتع لأهل التّكفير ، مرتع للإخوان المسلمين ، مرتع لكلّ ناعق سواء كان تبليغيّا ،أو إخوانيّا، أو سروريّا ،قطبيّا أو غيرهم ، هي مرتع لهؤلاء تؤويهم ،وهم أعضاء فيها ،ومن لم يكن عضوا فإنّه ينشر في لسانها النّاطق باسمها مجلّة 'الفرقان' ،وعندي مجلّد كبير فيه وثائق تدلّ على أنّ هذه الجماعة منحرفة ، لعلّي- إن شاء الله- أنشره .